



حوادث مختلفة

حوادث مختلفة

المسألة الأرمنية

المسألة الأرمنية

جاء في الديبا لصديقنا الكاتب البليغ المسيو شارم غبريال ما ملخصه :

جاء في الديبا لصديقنا الكاتب البليغ المسيو شارم غبريال ما ملخصه
من الصعب أن تعرف كلمة المل الذي برعوا الباب العالي للمسألة الأرمنية . فتارة يقال أن عابدين باشا قد نظم لائحة خاصة للإصلاح بأرمينيا وإنه سيرفعها عما قليل إلى أوروبا لتصدق عليها ، وطوراً يرتأون بأنه عازم على الإعلان بأن الحكومة العثمانية لا تقبل أن يكون فرق بين ولاياتها الآسيوية . وعليه ، فهي مصممة على أن تُنفذ فيها بالسوية القوانين التي تسنها اللجنة للولايات الأوربية . فإذا كان القول الأخير صحيحاً ، كان الباب العالي مخالفاً شروط عهدته برلين ؛ فإن التمييز الذي يأبى هبته لآسيا معترف به ومن المؤتمر ومعلن رسمياً وقطعياً ، فإنه بعد أن أفتى لهذه الولايات بحرية الدين والمذهب وإدارة سهلة المراس ، رأى من فروضه أن يُخصَّص في العهدة بنداً (هو البند ٦١) للبلاد التي يقطنها

شروط عهدته برلين نأت المهر الذي ياتي منه لاصها معترف ومن المؤتمر برلين رسمياً وقطعياً فإنا صدان افنى لهذه الولايات بحرية الدين والمذهب وإدارة سهلة المراس رأى من فروضه أن يُخصَّص في العهدة بنداً (هو البند ٦١) للبلاد التي يقطنها

المراس ، رأى من فروضه أن يُخصَّص في العهدة بنداً (هو البند ٦١) للبلاد التي يقطنها الأرمنيون .

فهل أتى المؤتمر بذلك عملاً مغايراً لطبيعة الأشياء ول مقتضيات الأحوال كما يزعم الباب لا مشاحة أن الجواب سلبي - يُثبت الباب أن سكان آسيا ليسوا طائفة واحدة ولا جنسية واحدة ، وإنما هم طوائف متعددة مختلفة الجنسيات وأنهم متساوون بالعدد والمنزلة

واحدة ولا جنسية واحدة وإنما طوائف متعددة مختلفة
 المجتمعات وأبهم منسارون بالعدد والمنزلة الادبية وأن
 من المحال تجزيم الجموع واضحة بدون اغتصاب الحقيقة
 فلا اعتراض صحيح عادل فيما يخص بقالبه مائة الولايات
 فإن من المحال تقريباً جعل سوريا مثلاً بلاداً منفصلة
 الاحكام والادارة ولهذا السبب لا نثق بلوائح مدحت باشا
 الادارية . فإلا الأكثر عددًا في سورية في امة الاسلام
 ومن الواضح انه اذا أريد تسليمها الاحكام وجب
 اعطاه والى الولاية المطلقة اي ان يصير في قلب
 السلطنة العثمانية حكمادارية مسلمة لا يمنحها الذفل ولا
 الصلوة ولا رغبة الاهلين ولا شيء من الاسباب التي
 جرت فيما مضى حوادث . مثل ذلك . والى انكار على
 الباب اخذ من انشاء جنسيات لا تنفع الا لمطامع بعض
 الحكام وغاياتهم الشخصية . ولكن ليس تلك حالة
 فإبهم الفئة المدودة في ارمينيا والاسي من بقية الطوائف
 فيما ادراكها وعرفها وم ادرى من سواهم بطرق
 الاحكام

ولما كان الارمنيون اطوع الناس الى الحكومة ولم
 يجاولوا كثيرهم بالمجاهرة بالخصومات استخضع الازراك ابيهم
 جبناء وغيرهم من بمسامة المنهم وهو يوم بين قهامة
 بلهم لها . انصها بالفضل فان الارمنين لا يحملون من انه ذات
 الحربية ولا الادارية ولكن الصفة المتغلبة على طباعهم هي
 الدهاء والمخيلة في السياسة ومن كان ذا دهاء واحتيال
 وادراك فهدر من الانفاق الى العمل مطلق الثمن وطوبى
 علم يجاول الارمن ان يركبوا المطبة التي ركبها محرم من
 الطوائف المجاورة لم اهام كانت السلطنة التركية في منتهى
 قهرها حينئذ باللائمة والمحرمان بل انترحوا عن حكمة بالازراك
 وإذا تذكرنا الماضي فلما ان اصحاب انكليبة في العناية
 كانوا ينتقدون مفاوضات الدهاء من الارمنين يد ان ما
 فعله الارمنيون العثمانيون في العثمانية فعله الارمنيون
 الروسون في الروسية فكان لم في الدولتين مقام وشان

الأدبية . وأنه من المحال تمييزهم إلى جموع
 واضحة بدون اغتصاب الحقيقة فالاعتراض
 صحيح عادل فيما يختص بغالبية هاته
 الولايات ، فإن من المحال تقريباً جعل سوريا
 مثلاً بلاداً مستقلة الأحكام والإدارة . ولهذا
 السبب ، لا نثق بلوائح مدحت باشا الإدارية .
 فالأمة الأكثر عددًا في سورية هي أمة
 الإسلام . ومن الواضح أنه إذا أريد تسليمها
 الأحكام ، وجب إعطاء والى الولاية السلطة
 المطلقة ؛ أي أن يصير في قلب السلطنة
 العثمانية حكمادارية مسلمة لا يُحققها العقل
 ولا الضرورة ، ولا رغبة الأهلين ، ولا شيء
 من الأسباب التي جرت فيما مضى حوادث
 مثل ذلك . وإنما لا ننكر على الباب أنه من
 إنشاء جنسيات لا تنفع إلا لمطامع بعض الحكام
 وغاياتهم الشخصية . ولكن ليست تلك حالة
 الأرمنيين ، فإنهم الفئة العديدة في أرمينيا
 والأسمى من بقية الطوائف فيها إدراكاً وأدباً
 ومعرفة ، وهم أدرى من سواهم بطرق
 الأحكام .

ولما كان الأرمنيون أطوع الناس إلى
 الحكومة ، ولم يُحاولوا كثيرهم المجاهرة
 بالعصيان ، استنتج الأتراك أنهم جبناء وغير
 جديرين بسياسة أنفسهم ، وهو وهم بين لقاء
 أمة يشهد لها ماضيها بالفضل ، فإن الأرمنيين

لا يخلون من الصفات الحربية ولا الإدارية ، ولكن الصفة المتغلبة على طباعهم هي الدهاء

والحيللة فى السياسة ، ومن كان ذا دهاء واحتيال وإدراك فحذّر من الاندفاع إلى العمل مطبق العينين . وعليه ، فلم يُحاول الأرمن أن يركبوا المطية التى ركبها غيرهم من الطوائف المجاورة لهم أيام كانت السلطة التركىة فى منتهى قوتها خيفة ملاءمة والحمران ، بل امتزجوا عن حكمة بالأتراك . وإذا تذكرنا الماضى ، علمنا أن أصحاب الكلمة فى العثمانىة ، كانوا يلقون مشورات الدهاء عن الأرمنىين . بيد أن ما فعله الأرمنىيون العثمانىيون فى العثمانىة ، فعله الأرمنىيون الروسىيون فى الروسىة ، فكان لهم فى الدولتىن مقام وشأن .

هذا ، والروسىة تُحب أن تضع الأرمن فى مقدمة الوقائع التى تحدث بينها وبين العثمانىة . فحاكم تفلىس كان أرمنياً وهو الذى قاد الجنود الروسىة فى حرب القريم ، وانتصر على الجنود العثمانىة وقتئذ . وفى الحرب الأخرىة * كان

هذا والروسىة تحب أن تضع الأرمن فى مقدمة الوقائع التى تحدث بينها وبين العثمانىة. لِحاكم تفلىس كان أرمنياً وهو الذى قاد الجنود الروسىة فى حرب القريم وانتصر على الجنود العثمانىة وقتئذ . وفى الحرب الأخرىة كان القائد الشهير الجنرال لوريس مليكوف متقلداً قيادته فى قواد من الأرمن ، وهو الذى قلّدته الروسىة إدارة الحرب مع أهل المورة . وقد شهدت له أعماله بالمهارة والذكاء . وعليه ، فإذا كان أحد الأرمن يأهل لأن يُدبر أهم الأمور فى دولة عظيمة كالروسىة ، فمن باب أولى يأهل لأن يتولّى إدارة ولاية . ولما احتاجت الروسىة منذ عامىن لتوجيه قائد إلى آسيا الوسطى ، بعثت الجنرال لازارف وهو أرمنى ، ولما قضى نحبه قام مكانه رجل أرمنى . ونرى الأرمن فى الفرس مالكى أزيمة الأحكام على رضى الشعب وحسد الشاه . ومن راجع تاريخ مصر وتاريخ

القائد الشهير الجنرال لوريس مليكوف متقلداً قيادته فى قواد من الأرمن ، وهو الذى قلّدته الروسىة إدارة الحرب مع أهل المورة . وقد شهدت له أعماله بالمهارة والذكاء . وعليه ، فإذا كان أحد الأرمن يأهل لأن يُدبر أهم الأمور فى دولة عظيمة كالروسىة ، فمن باب أولى يأهل لأن يتولّى إدارة ولاية . ولما احتاجت الروسىة منذ عامىن لتوجيه قائد إلى آسيا الوسطى ، بعثت الجنرال لازارف وهو أرمنى ، ولما قضى نحبه قام مكانه رجل أرمنى . ونرى الأرمن فى الفرس مالكى أزيمة الأحكام على رضى الشعب وحسد الشاه . ومن راجع تاريخ مصر وتاريخ

القائد الشهير الجنرال لوريس مليكوف متقلداً قيادته فى قواد من الأرمن ، وهو الذى قلّدته الروسىة إدارة الحرب مع أهل المورة . وقد شهدت له أعماله بالمهارة والذكاء . وعليه ، فإذا كان أحد الأرمن يأهل لأن يُدبر أهم الأمور فى دولة عظيمة كالروسىة ، فمن باب أولى يأهل لأن يتولّى إدارة ولاية . ولما احتاجت الروسىة منذ عامىن لتوجيه قائد إلى آسيا الوسطى ، بعثت الجنرال لازارف وهو أرمنى ، ولما قضى نحبه قام مكانه رجل أرمنى . ونرى الأرمن فى الفرس مالكى أزيمة الأحكام على رضى الشعب وحسد الشاه . ومن راجع تاريخ مصر وتاريخ

* الحرب الروسىة العثمانىة ١٨٧٧ - ١٨٧٨ .

هذا وكما قلنا في داخلية العثمانيين فضلاً عن خارجيتها رجالاً منهم كانوا المساعدين الأوائل للأتراك في حل المشاكل وعرضاً على المسائل التي تطلب حسن التصرف . فأول حاكم للبنان بعد حادثة النمام كان أرمنياً وهو داود باشا ولم تلبس عنه سلطته لهو إدارته بل لأنه كان يسيء لجمهور البلاد التي ملحت إليه . والوزارات في الأستانة مأهولة بالأرمنين ومنهم أوديان أفندي الذي كان مستشار نظارة الأشغال وهو من أصحاب الأفكار السالبة ومن رجال الحرق المدودين

وبناء على ما ذكره قول إذا إلى الباب العالي أن يجب الأرمن الحربة وبما هم على نحو ما انارت بعهدة برلين اضطرهم للميل إلى الروسية (وما أدرك ما وراء هذا الميل) ولا نرى من خطر على العثمانيين بوجود أرمنها مستغلة الأحكام بل بالعكس يكون لها منها خير فائدة إذ نصير صوراً يحمي بقية آسيا من الروسية . ولكن نرى خطراً جسيماً عليها إذا تركت أرمنها قاطعة الرجاء من العثمانيين وأوربا وعرضة لتعدي الأكراد والشركس فتتزلف دون شك إلى الروسية وليس من يجهل منا ما وراء هذا التزلف

محمد علي باشا المشهود له بإصابة الفكر في انتقاء الأشخاص ، تبين أن أحسن مستشاريه كان بوغوس بك رجل أرمني محنك وخلفه أرتمين بك وهو إداري مشهور حسب اللورد بكنسفيلد إسرائيلياً فاستشهد به في مولو «تاتكريد» بحسن إدارة الإسرائيليين ، وهو بالحقيقة أرمني . وقس على ذلك نوبار باشا ، فهو من السياسيين المحنكين .

هذا ، وكما نشأ في داخلية العثمانية فضلاً عن خارجيتها رجال منهم كانوا المساعدين الأوائل للأتراك في حل المشاكل ، وخصوصاً في المسائل التي تطلب حسن التصرف . فأول حاكم للبنان بعد حادثة الشام كان أرمنياً وهو داود باشا . ولم تُسلب عنه سلطته لسوء إدارته ، بل لأنه كان يسعى لخير البلاد التي

سُلِّمت إليه . والوزارات في الأستانة مأهولة بالأرمنيين ومنهم أوديان أفندي الذي كان مستشار نظارة الأشغال ، وهو من أصحاب الأفكار السامية ومن رجال الشرق المدودين .

وبناء على ما ذكره نقول إذا إلى الباب العالي أن يهب الأرمن الحرية ويُعاملهم على نحو ما أشارت به عهدة برلين اضطرهم للميل إلى الروسية (وما أدرك ما وراء هذا الميل) . ولا نرى من خطر على العثمانية بوجود أرمنيا مستقلة الأحكام ، بل بالعكس يكون لها منها خير فائدة؛ إذ تصير صوراً* يحمي بقية آسيا من الروسية . ولكن نرى خطراً جسيماً عليها إذا تركت أرمنيا قاطعة الرجاء من العثمانية وأوربا ، وعرضة لتعدي الأكراد والشركس ، فتتزلف دون شك إلى الروسية ، وليس من يجهل منا ما وراء هذا التزلف .

* الصحيح سوراً .